خامساً : التعبير

الصداقة كلمة تحمل بطياتها عبارات ومعانٍ عظيمة، تحمل معنى الصدق و الإخلاص والمساندة و العطاء اكتب حول هذا المعنى مقالاً في حدود خمسة وعشرين سطراً مراعياً الأسس الفنية لكتابة المقال .

الصداقة الحقيقية

ما أجملَ الصداقة التي هي متنفس أرواحنا الثكلى بالهموم وبفواجع الأقدار، فكم أثقلتنا المشاكل والنوائب، ولولا الأصدقاء لكنّا تعبنا وذوينا وانتهت ضحكاتنا وتلاشت كل آمالنا، ولكن بالصداقة الحقيقية تتلاشى آلامنا ونجد الدعم والحب والنصح، خاصة عند تلك المواقف التي تقفُ حائلًا ما بيننا وبين التفكير بالصواب، فهي مواقف مُرهقة ومتعبة وقد تمنعنا من السير قُدُمًا نحو الحياة، فيأتي الصديق المُخلص الوفي يمدّ لنا يد العون فيكون داعمًا لنا في تلك المواقف، ويأخذ بيدنا نحو بر الأمان.

يظهر معدن الصداقة من خلال المواقف، فقد يمر على الأصدقاء مواقف عديدة، وبتلك المواقف تظهر الصداقة الحقيقية من غيرها، فو افترضنا مثلًا أنّ صديقًا ما احتاج لبعض المال في ظرفٍ طارئ واتصل بأقرب أصدقائه إليه، فإنّ الصديق الحقيقي هو الذي يهبّ لنجدته والوقوف بجانبه، أما الصديق غير الوفي والذي لا يملك من الإخلاص ولو قليلًا يهرب ومع الكثير من الحجج الواهية، دون أن يُقدّم أيّة مساعدة حتى ولو كانت بسيطة، كما تظهر معادن الأصدقاء الحقيقيين عند المرض وعند الحاجة لأي مساعدة مهما كانت نوعها.

إنّ الصداقة الحقيقية تمنح المرء الشعور بالأمان وتُبعد عنه شبح الخوف من الوحدة والفقد؛ إذ يكون الفراق فيها من المستحيلات، إذ يشعر المرء بالاطمئنان بأنّ لديه أصدقاء حقيقيين لن يتخلوا عنه عند الشدائد والمحن، ومن أجل ذلك يتم نسيان المشاعر السلبية كافّة، ويتلاشى الخوف من الفراق، ونسيان وحشة الوحدة والعيش في خوف، كما تُوفّر الصداقة أصدقاءً حقيقيين، يُشاركوننا كل ما يهمنا من أفراح وأحزان ومعضلات، بالرغم من أن مشاكل الحياة لا تنتهي ولكن بوجود الأصدقاء يمكن تخطيها والتجاوز عنها.

إنّ الأصدقاء الحقيقيين يشيع بينهم الشعور بالتفاهم والود وتقارب الأفكار، فمن النادر أن تجد صديقًا لا يتفهّم صديقه أو لا يوافقه في آرائه المختلفة ويحذو حذوه، وإنني لأدعوكم في هذا المقام إلى الحرص على انتقاء الصديق الصالح والابتعاد عن الأصدقاء الفاسدين، الذين لا همّ لهم إلا السير في إفساد الخلائق وتضليل الصغار والكبار؛ لذا يتوجب على المرء اختيار الصديق الخلوق الذي يسير على المنهج الصحيح للدين، والذي يمكن التفاهم معه والوصول إلى حلول مرضية، كما ينبغي احترام وتقبُّل الآخرين.

ووجود الصديق ليس نوعًا من الترف بل هو شيء أساسي في حياة الأفراد صغارًا كانوا أم كبار، وصديقي هو حافظ سرّي، ساتر عيبي، ناصح لي، ملتمس لي العذر، وهو مصدر سعادتي وفرحي،

وقد قال الشاعر أبو فراس الحمداني في وصف الصديق :

لي صَديقٌ عَلى الزَمانِ صَديقي وَرَفيقٌ مَعَ الخُطوبِ رَفيقي

والصديق مرآة صديقه وقد قالوا: "قل لي مَن تُصاحب أقل لكَ مَن أنت"، وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على مدى تأثير الصديق على صديقه، فأنت تقلّد صديقك لا إراديًا في طريقة كلامه ومشيته وحديثه وتسريحة شعره ولباسه وأخلاقه وعلمه وأدبه ودينه، لذا عليك التريّث كثيرًا عند اختيارك للصديق، والبحث عن صديق قريب من سنّك، قريب من مستواك الاجتماعي، صديق يُشبهك في الأخلاق، صديق طيّب السمعة بار بوالديه

لذا علينا الحرص أشد الحرص على اختيار الصديق ففي الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة عن

الرسول صلى الله عليه وسلم قال: [المرءُ على دينِ خليلِه فلْينظرْ أحدُكم من يخاللْ] .

ومن أساسيات الصداقة الإنصات لصديقك، وتقديره ودعمه في الأوقات الصعبة والابتعاد عن كثرة معاتبته ولومه على كل كبيرة وصغيرة، كل ذلك سيساعدك في تقوية روابط الصداقة وتعزيزها وديمومتها ، كما قال الشاعر :

ولستُ بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرّجالِ المُهَذّبُ؟

وفي الختام الصداقة هي واحدة من أهم العلاقات الإنسانيّة، وهي بحرٌ من بحور الحياة العميقة، بل هي كنزٌ من كنوز الدنيا إذا امتلكناها نكون قد امتلكنا كل شيء، فالإنسان يميل بفطرته لتكوين الصداقات والأصدقاء، بسبب الحاجة الفطريّة لوجود صديق له في هذه الحياة، والصديق هو بمثابة الأخ الذي لم تلده أمك بل ولدته لك الظروف والأيام، وعند اختيارنا للصديق علينا البحث عن شخص يكون وفيًا وسندًا وعونًا وناصحًا لنا لا يبتعد عن وصلنا ولا ينشغل عنا عند الحاجة له، وقد قالوا قديمًا: "اختر الصديق قبل الطريق"، مما يدل على الأهميّة الكبيرة للصديق والصداقة منذ القدم.

الاستاذ محمد قاعود الشربيني

صفوة معلمي الكويت